بسم الله الرحمن الرحيم فيها أبحاث البحث الأول أختلف العلماء فيها هل هي من خواص هذه الأمة أم لا فنقل العلامة أبو بكر التونسي إجماع علماء كل ملة على أن الله تعالى أفتتح كل كتاب بها وروى السيوطي فيما نقله عنه السرميني والعهدة عليه بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كل كتاب وذهب هذا الراوي إلى أن البسلمة من الخصوصيات لما روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يكتب باسمك اللهم إلى أن نزل بسم الله مجراها فأمر بكتابة بسم الله حتى نزل قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن فأمر بكتابة بسم الله الرحمن الرحيم إلى أن نزلت آية النمل فأمر بكتابة بسم الله الرحمن الرحيم ولما اشتهر أن معاني الكتب في القرآن ومعانيه في الفاتحة ومعانيها في البسملة ومعاني البسملة في الباء فلو كانت في الكتب القديمة لأمر أول الأمر بكتابتها ولكانت معاني القرآن في كل كتاب واللازم منتف فكذا الملزوم وفيه أن الأمر بذلك التفصيل لا يستلزم النفي لإحتمال نفي العلم إذ ذاك ولا ضير وأن المختص بالقرآن اللفظ العربي بهذا الترتيب والكتب السماوية بأسرها خلافا للغيطي غير عربية وما في القرآن منها مترجم فلربما لهذه الألفاظ مدخل في الاشتمال على جميع المعاني فلا تكون في غير القرآن كما توهمه السرميني وإن كان هناك بسملة على أن في أول الدليلين بظاهره دليلا على عدم الخصوصية البحث الثاني وهو من أمهات المسائل حتى أفرده جمع بالتصنيف أختلف الناس في البسملة في غير النمل إذ هي فيها بعض آية بالاتفاق على عشرة أقوال الأول إنها ليست آية من السور أصلا الثاني أنها آية من جميعها غير براءة الثالث أنها آية من الفاتحة دون غيرها الرابع أنها بعض آية منها فقط الخامس أنها آية فذة أنزلت لبيان رؤس السور تيمنا وللفصل بينها السادس أنه يجوز جعلها آية منها وغير آية لتكرر نزولها بالوصفين السابع أنها بعض آية من جميع السور الثامن أنها آية من الفاتحة وجزء آية من السور التاسع عكسه العاشر أنها آيات فذة وإن أنزلت مرارا فابن عباس وابن المبارك وأهل مكة كابن كثير وأهل الكوفة كعاصم والكسائي وغيرهما سوى حمزة وغالب أصحاب الشافعي والإمامية على الثاني وقال بعض الشافعية وحمزة ونسب للإمام أحمد بالثالث وأهل المدينة ومنهم مالك والشام ومنهم الأوزاعي والبصرة ومنهم أبو عمرو ويعقوب على الخامس وهو المشهور من مذهبنا وعلى المرء نصرة مذهبه والذب عنه وذلك بإقامة الحجج على إثباته وتوهين أدلة نفاته وكنت من قبل أعد السادة الشافعية لي غزية ولا أعد نفسي إلا منها وقد ملكت فؤادي غرة أقوالهم كما ملكت فؤاد قيس ليلى العامرية فحيث لاحت لا متقدم ولا متأخر لي عنها أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا إلى أن كان ما كان فصرت

مشغولا بأقوال السادة الحنفية وأقمت منها برياض شقائق النعمان واستولى علي من حبها ما جعلني أترنم بقول القائل : محا حبها حب الألى كن قبلها وحلت مكانا لم يكن حل من قبل وقد أطال الفخر في هذا المقام المقال وأورد ست عشرة حجة لإثبات أنها آية من الفاتحة كما هو نص كلامه ولا عبرة بالترجمة فها أنا بتوفيق ا تعالى راده ولا فخر وناصر مذهبي بتأييد ا تعالى ومنه التأييد والنصر فأقول قال